عنوان المداخلة: أسانيد الجزائريين في القراءات القرآنية –تعريف و تحليل–

The evidences of the Algerians in the Qur'anic readings Definition and analysis

أد/بوبكر كافي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Kafi_baker@hotmail.com
ID المعرف الدولي الرقمي
https://orcid.org/0000-0001-8757-897X

تاريخ إرسال المداخلة: .../.../2023 تاريخ القبول: ../../2023 تاريخ إلقاء المداخلة: .02./../2023

ملخص المداخلة :

تعتبر مدرسة القراءات الجزائرية امتداد طبيعي لمدرسة القراءات بالغرب الإسلامي استمدت من مصادرها، واتصلت بأسانيدها، وارتبطت بأعلامها، واهتدت بمناهجها، وأسهمت في إثرائها وإشعاعها.

وجاء هذا البحث للكشف عن هذه الأسانيد الجزائرية في القراءات وتجليتها، وتحليلها ودراستها لمعرفة اتصالها وانقطاعها، وقوتها وضعفها، وشهرتها وغرابتها. ولما كانت الأسانيد الجزائرية من الكثرة بمكان بحث يتعذر استعابها ودراستها في مثل هذا البحث المختصر، أشار البحث إلى أهمها وأشهرها مراعيا في ذلك التنوع الزماني والمكاني للاتساع الجغرافي للقطر الجزائري وتنوع عطاءاته.

الكلمات المفتاحية:الأسانيد الجزائرية– مدرسة القراءات الجزائرية – الغرب الإسلامي

The Algerian reading school is considered a natural extension of the school of readings in the Islamic West. This research came to reveal and analyze these Algerian chains of narrators in the readings, analyze them, and study them in order to know their connection and interruption, their strength, weakness, fame, and strangeness. Due to the geographical breadth of the Algerian country and its diversity. his bids

Key words

Algerian Asanid -School of Algerian Readings - Islamic West

ملاحظة هامة: لا تتجاوز جميع الملخصات الصفحة الأولى

مقدمة:

تعتبر مدرسة القراءات الجزائرية فرع مزهر من دوحة باسقة، وامتداد طبيعي لمدرسة القراءات بالغرب الإسلامي استمدت من مصادرها، واتصلت بأسانيدها، وارتبطت بأعلامها، واهتدت بمناهجها، وأسهمت في إثرائها وإشعاعها.

وقد كتبت عدة أبحاث بالتعريف بأعلامها وآثارهم في القراءات وعلومها، ومن الباحثين الأوائل الذين كتبوا في هذا الموضوع العلامة المؤرخ الشيخ المهدي البوعبدلي في بحثه "إسهام علماء الجزائر في علم القراءات في القديم والحديث"[1]، وقد اقتصر فيه على نماذج فقط لهؤلاء العلماء دون استيعاب، ومما يميزه ذكره لبعض ما وقف عليه من تراث هؤلاء ونقل نصوص من ذلك.

وكما نجد العلامة المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله قد أبرز في موسوعته تاريخ الجزائر الثقافي" جوانب من جهد الجزائريين في هذا العلم في الفترة العثمانية والاستعمارية" بحكم أن الكتاب مخصص لهذا الفترة.

وللباحث مقالان في هذا الصدد أولهما: "جوانب من جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات — من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين"[2].وقد تناول نماذج من علماء القراءات في القرن الخامس والسادس والسابع الهجري فقط.

والثاني:" عناية الجزائريين برسم القرآن الكريم وضبطه- تأليفا وتدريسا وتطبيقا " وهو يهتم بجهود علماء الجزائر بهذين العلمين من علوم القراءات تأليفا وتدريسا[3].

[1] – البحث منشور ضمن الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي:1/61-79

[2] – نشر بمجلة المعيار لكلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ،عدد 2، سنة 2002م.

[3] – تمت المشاركة به في ملتقى "حفظ القرآن الكريم وترتيله في الجزائر الواقع والآفاق" المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة يومي 28/27 أفريل2003 والبحث منشور.

ولأخينا الدكتور مهدي دهيم بحث بعنوان" جهود علماء الجزائر في القراءات القرآنية– منطقة زواوة أنموذجا– "[4] تناول فيه عددا لا بأس به من علماء القراءات في منطقة زواوة مع التعريف ببعض مؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة.

لكن من المجالات التي مازالت تحتاج إلى مزيد بحث وتحقيق، وتحرير وتدقيق الأسانيد الجزائرية التي كانت عمدة في تلقي هذا العلم الشريف ونشره، وأصلا في تحمله وضبطه، فليس ثمة بحوث تناولتها بالجمع والتعريف ثم الدرس والتمحيص، فمن هاهنا جاءت فكرة هذا البحث للكشف عن هذه الأسانيد وتجليتها، وتحليلها ودراستها لمعرفة اتصالها وانقطاعها، وقوتها وضعفها، وشهرتها وغرابتها. ولما كانت الأسانيد الجزائرية من الكثرة بمكان بحث يتعذر استعابها ودراستها في مثل هذا البحث المختصر، فسألمع إلى أهمها وأشهرها مراعيا في ذلك التنوع الزماني والمكاني للاتساع الجغرافي للقطر الجزائري وتنوع عطاءاته.

معتمدا في ذلك على عدة أنواع من المصادر والوثائق تأتي في مقدمتها كتب التاريخ والتراجم، وكتب الأثبات والفهارس، وكتب القراءات وعلومها لعلماء الجزائر، وما وصلنا من نصوص الإجازات العلمية. ضمن الخطة الآتية:

المطلب الأول: السند القرآئي التلمساني:تناولنا فيه أسانيد أهل تلمسان الدائرة على ابن توزينت وتلميذه أحمد بن ثابت التلمساني، وكذا أسانيد الإمام المنجرة الأب والابن المتصلة بالمغاربة والمشارقة

المطلب الثاني: السند القرآئي الزواوي: وتناولنا فيه سند العلامة البوجليلي المتصل بالشيخ اليلولي المتصل بالإمام ابن غازي

المطلب الثالث: السند القرآئي الجزائري الزيتوني: وتناولنا فيه سند العلامة عبد الحميد ابن باديس المتصل بالإمام النوري الصفاقسي

المطلب الرابع: السند القرآئي الصحراوي التواتي: وتناولنا فيه سند العلامة الشيخ أبي حفص التنلاني

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

[4] – نشر ضمن بحوث مؤتمر القراءات بالمغرب

المطلب الأول: السند القرآئي التلمساني: نتناول فيه أسانيد أهل تلمسان وماجاورها الدائرة على ابن توزينت وتلميذه أحمد بن ثابت التلمساني، وكذا أسانيد الإمام المنجرة الأب والابن المتصلة بالمغاربة والمشارقة.

أولا: أسانيد ابن توزينت:

قال ابن توزينت[5] في تقييده على قراءة الإمام نافع، وهو مطبوع محقق بتحقيقين جزائريين [6] : ((وبعد، فهذا تقييد يشتمل على كيفية جمع الطرق وتحرير نسبتها بقدر الاستطاعة على قراءة الإمام نافع المدني من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش رضي الله عن الجميع، حسبما قرأت بذلك على شيخنا المقرئ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي العبادي المعروف بابن العطار، كما قرأ على الأستاذ المقرئ إمام الجماعة بحضرة تلمسان الشيخ السنوسي المقرئ، كما قرأ على الأستاذ المقرئ بحضرة الجامع الأزهر من الديار المصرية أبي الضياء سلطان قدس الله أرواحهم وأرواح أشياخهم في أعلى فراديس الجنان وأسلك في ذلك طريق الشاطبية فأبدأ الكلام على رواية قالون، ثم أردفه برواية ورش لترتيب ذلك فهما وليس بملتزم، إلا أن الأحسن أن نبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم"[7] .

وعنه أخذ الشيخ أحمد بن ثابت التلمساني، وله تأليف مشهور عند القراء بالجزائر سماه: "الرسالة الغراء في ترتيب اختلاف القراء"[8]

[5]-تنظر ترجمته في:تاريخ الجزائر الثقافي:2/22-23،ط1، 1998، والقراء والقرءات بالمغرب،ص33، ومقدمة تحقيق التقييد ، أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري ،ط1- دار ابن حزم، بيروت 2009، ص7-10 .ومقدمة تحقيقه لخالد بوحالفاية، مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008م،ص66وما بعدها.

[6]- سبق ذكرهما

[7]-تقييد على قراءة نافع ، تحقيق أبي بكر بلقاسم ضيف،ص 28-29.

[8]- الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، أحمد بن ثايت التلمساني،ص43.

وقد ذكره المؤرخ محمد أبو راس في رحلته عند تعداد أساتذته فقال: ((ثم تتلمذت للشيخ منصور الضرير تلميذ شيخ شيوخنا وآخر أهل الرسوخ، أحد أطواد الأسانيد الثوابت، الشيخ أحمد بن ثابت المتوفى سنة 1158هـ، بجبل ترارة لما أخرجه من أرض آبائه فرغلية تلمسان، فأتقنت على الشيخ منصور القرآن...)).[9]

فيمكن أن نلخص السند التلمساني من طريق ابن توزينت على هذا النحو:

1. الشيخ العلامة أبو راس الناصري المعسكري بقرائته على:
2. الشيخ منصور الضرير بقرائته على
3. أحمد بن ثابت التلمساني بقرائته على
4. أبي عبد الله ابن توزينت بقرائته
5. الشيخ المقرئ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي العبادي المعروف بابن العطار،
6. كما قرأ على الأستاذ المقرئ إمام الجماعة بحضرة تلمسان الشيخ السنوسي المقرئ
7. كما قرأ على الأستاذ المقرئ بحضرة الجامع الأزهر من الديار المصرية أبي الضياء سلطان المزاحي
8. عن الشيخ سيف الفضالي
9. على الشيخ عبدالرحمن بن شحاذة اليمني
10. عن والده وأحمد السنباطي
11. عن شحاذة اليمني
12. عن ناصر الدين الطبلاوي
13. عن زكرياء الأنصاري
14. عن الشيخ رضوان العقبي
15. عن الإمام ابن الجزري بأسانيده المفصلة في كتابه النشر

[9]– ينظر "إسهام علماء الجزائر في علم القراءات في القديم والحديث" المهدي بوعبدلي الأعمال الكاملة، 1/72-73

وهذا السند متصل بالقراءة إلى غاية الإمام أبي راس المعسكري ،الذي أخذ عن شيخه روايتي ورش وقالون بإتقان مع أحكام رسم القرآن وضبطه ،وقد قال عن نفسه "نعرفه أي القرآن بأحكامه وأنصاصه وما يتعلق بذلك، ولقد انتفع بي كثير من الطلبة في الأحكام ودرستها لهم"[10].

ولكن لا نعلم شيئا عمن تلقى عنه القرآن قراءة ومشافهة ،ولكن يمكن أن يتصل باقي السند بالإجازة العامة كما يؤخذ ذلك من ترجمته عند العلامة الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات[11].

فنتصل به من إجازة عن العلامة عبد الرحمن الكتاني عن والده العلامة عبد الحي الكتاني عن المعمر الناسك أبي إدريس بن الطائع عن عثمان بن محمود القادري البغدادي التازي عن أبي راس[12] .

ثانيا :أسانيد العلامة إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة التلمساني الفاسي (ت 1137هـ) وولده

منهم العلامة إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة التلمساني الفاسي (ت 1137هـ) من كبار علماء القراءات في المغرب في عصره ،وله العديد من التآليف والتقاييد في القراءات نظما ونثرا منها : المقدم في اختلاف القراء السبعة[13] ، وقد طبعت[14].

وكذا ولده العلامة عبد الرحمن بن إدريس المنجرة التلمساني (ت1179هـ) مقرئ من كبار العلماء، نشأ بتلمسان وأخذ عن مشيختها،ثم انتقل إلى فاس بالمغرب، له مؤلفات مهمة في علم القراءات ،منها: حاشيته على فتح المنان الموري بمورد الظمئان لابن عاشر، وحاشية على شرح الجعبري للشاطبية [15].

[10]– فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، ص42

[11]– 1/150-152.

[12]– فهرس الفهارس 1/511.

[13]- تنظر ترجمته في : سلوة الأنفاس فيمن أقبر بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني ، د.م، د.ت،ص 307/2 ،وفهرس الفهارس 568/2، والأعلام 280/1. والقراء والقراءات بالمغرب ، 117وما بعدها، وقد ترجمه ترجمة موسعة د/ يوسف الشهب بمقال عنوانه: قطرة المحبرة في ترجمة أبي العلا إدريس المنجرة، منشور على موقع مركز الإمام الداني للدراسات والبحوث القرآنية2020.

[14]- طبع بتحقيق عبدالعظيم محمود عمران، وصدرت عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث، سنة2006، وهي طبعة كثيرة التصحيف والتحريف.

[15]- معجم أعلام الجزائر،69-70،: سلوة الأنفاس،27/2، فهرس الفهارس 9/2، الأعلام 68/4.

فوالده الشيخ أبو العلاء إدريسَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ المنجرة الحسنيّ الإدريسيّ التّلمساني— فهو إمام المغاربة بعد أبي زيد ابن القاضي — لأخذه عن أئمة المغرب ثم رحلته إلى المشرق، وكان قد قرأ على جماعة منهم: أبي عبد الله محمّد بن القاسم البقّري المصريّ الشّافعي بمصر، عن زين الدّين عبد الرّحمن اليمني، عن الشّيخ شحاذة، عن ناصر الدّين الطّبلاوي، عن زكريّا الأنصاريّ عن رضوان العُقبي عن الحافظ ابن الجزري.

وقد قرأ المنجرة أيضا على عبد الرّحمن بن عبد القادر الفاسيّ، عن أبي عبد الله محمّد ابن عبد الله بن طاهر الفيلالي، عن أبي فارس عبد العزيز بن أحمد الوكروتي التّواتي، عن الشّيخ سلطان المزّاحي المصري الأزهري بسنده إلى الحافظ ابن الجزري أيضا. وقرأ أيضا على قطب الحرم الشّيخ إسماعيل، عن الشّيخ الشبراملسي.

وقد وصفه محمدبن جعفر الكتّاني في سلوة الأنفاس بقوله: " الفقيه العلّامة الأستاذ المحقّق الفهّامة الشّيخ الحجّة البركة الرّحّال المرجوع إليه في علم القراءة وأحكامِها بلا محال؛ شيخ الجماعة بالمغرب أبو العلاء إدريس بن محمّد بن أحمد الحسني الإدريسي المعروف بالمنجرة.

كان — رحمه الله — عالما ماهرا في علوم القراءات، وشيخ المقرئين بفاس والمغرب كلّه، إليه المرجع في ذلك، وتخرَّج على يده فيه كثير من القرّاء، بل لا ترى من سوس الأقصى إلى طرابلس ونواحيها إلّا مَن قرأ عليه أو على أحد تلامذته، حتّى إنّ مَن لم يقرأ عليه وبطريقته لا يعدُّ قارئا، وكان يجلس للقراءة عليه بعنزة القرويين من طلوع الشّمس إلى ضحوة النّهار."[16].

وأسانيده في القراءات معروفة ومشهورة وقد تلقى عنه جمع من الفاسيين وغيرهم[17] لكن لا نعرف اتصال الجزائريين بأسانيده في القراءات عن طريق التلقي والمشافهة.

[16]) سلوة الأنفاس محمد بن جعفر الكتاني ،307/2رقم 726

[17]–ينظر:قطرة المحبرة ليوسف الشهب، مقال سابق ، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة د عبدالهادي حميتو،376/4ومابعدها.

المطلب الثاني: السند القرآئي الزواوي: وتناولنا فيه سند العلامة البوجليلي المتصل بالشيخ اليلولي المتصل بالإمام ابن غازي:

وهو يتعلق بالطرق النافعية فقط وهو ما أخذه فضيلة الشيخ المقرئ المعمَّر محمد الطاهر بن مقران آيت علجت الجزائري18 وهو على الشيخ السعيد بن علي بن أحمد اليجري (1873 . 1951م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ الشريف أوثمليلين الأفليسي (1918م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ محمد بن أبي القاسم البوجليلي الحسيني صاحب "التبصرة في قراءة العشرة" (1827 . 1898م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ محمد بن علي بن مالك بقرية تقاب(ت 1272هـ)، ، وهو على الشيخ أحمد ابن إيذير الفملالي، وهو على الشيخ ابن تريغت، وهو على الشيخ الحسين ابن قري اليعلاوي، وهو على الشيخ محمد بن عنتر، وهو على الشيخ عبد الرحمن اليلولي(ت1105هـ)، ، وهو على الشيخ امحمد السّعيد، **وهو على الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الفاسي(ت 1082هـ)**، ، وهو على الشيخ المقرئ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي المالكي شارح "مورد الظمآن"(995 . 1040هـ)، وهو ما ذكره البوجليلي في صدر التبصرة[19]

وهو على **الشيخ أبي عبد الله محمد الشريف المري التلمساني المفتي الحسني(ت 1018هـ)** (وهو مدار أسانيد الطرق النافعية بالجزائر والمغرب)، وهو على الشيخ أبي محمد أبو القاسم بن إبراهيم الدكالي(ت 978هـ)، وهو على الشيخ محمد بن أبي العباس الشهير بابن غازي(841 . 919هـ)[20] . وهو على الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن الحسين النِّيجِي الشّهير بالصّغير(ت 887هـ)، وهو على الشّيخ أبي الحسن علي بن أحمد الوهري، وهو على الشّيخ أبي وكيل ميمون المصمودي الشّهير بالفخّار(ت 816هـ)، وهو على

18- ولد الشيخ العلامة الفقيه اللغوي المُعَمَّر محمد الطاهر آيت علجت في بلدية ثامقرة ببني عيدل يوم 5 محرم 1335هـ الموافق 7 . 2 . 1917م بولاية بجاية، حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز 12 سنة، تلقى علوم الأدب واللغة والفقه على يد شيخه العلامة السعيد اليجري، تولى التدريس في زاويتهم وشارك في الثورة التحريرية، وبعد الاستقلال اشتغل بالتدريس في الثانوي ،وبعدتقاعده اشتغل بالتدريس والوعظ إلى يومنا هذا متعه الله بالصحة والعافية .

[19]-التبصرة في قراءة العشرة ،دراسة وتحقيق حسين وعليلي،ص100-103.

[20]-وقد فصل أسانيد ابن عاشر تلميذه محمد بن احمد ميارة الفاسي في فهرسته، دار ابن حزم، ص27-30

الشّيخ أبي عبد الله محمّد الشّهير بالزّيتوني، وهو على الإمام أبي الحسن علي بن محمّد بن الحسن الرّباطي المعروف بابن برّي(660- 730هـ) [21].

والحمد لله هذا السند مازال متصلا من طريق الشيخ العلامة المعمر الطاهر آيت علجت، وقد أجاز به عددا كبيرا من طلاب العلم بالجزائر وخارجها.

وقد أكرمني الله تعالى بتلقي الدرر اللوامع وتفصيل العقد لابن غازي والتبصرة للبوجليلي وقراءة الفاتحة وخمس البقرة بالطرق النافعية،كما قرأنا عليه الحروف التي زادتها الطرق النافعية على العشر الكبرى وأجازنا بذلك كله وغيره من المتون بهذا السند المبارك.

المطلب الثالث: السند القرآني الجزائري الزيتوني: وتناولنا فيه سند العلامة عبد الحميد ابن باديس المتصل بالإمام النوري الصفاقسي

فقد قرأ الشيخ العلامة ابن باديس القراءات السبع في جامع الزيتونة على شيخه المقرئ حسن ابن الحاج عمر السناوني دراية بشرح ابن القاصح ورواية على الشيخ الفاضل محمد الشريف بن السعيد بن محمد الزواوي الحسني عن السناوني ثم أجازه السناوي على إجازة تلميذه[22].

وأصل هذه الإجازة محفوظ في مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس،وعندي صورة منها، كما جاء ذكر ختمه للقرآن الكريم على شيخه الشريف السعيد المقراني في دفتر شهاداته من جامع الزيتونة، وقد نشره الدكتور عبد العزيز فيلالي[23].كما اجازه الشيخ السناوي وقد أفردهما بالدراسة الموسعة مع الترجمة لرجال الإسناد الباحث لحسن بن علجية [24].

---

[21]–ينظر إسناد الإمام ابن غازي في القراءات في فهرسته، ص30 ومابعدها.

[22]–ينظر نص إجازة ابن باديس في القراءات السبع .

[23]–وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية ، دار الهدى عين مليلة،2012،ص105

[24]– إجازة العلامة المقرئ حسن بن عمر السناوني للإمام ابن باديس بالقراءات السبع ،ويليه إجازة الشيخ العلامة المقرئ محمد الشريف ين السعيد الزواوي للإمام ابن باديس بالقراءات السبع، تقديم وتحقيق وتعليق لحسن بن علجية، دار على بن زيد للطباعة والنشر بسكرة،2015.

والشيخ المقرئ حسن ابن الحاج عمر السناوني أخذ

عن سيدي عمار بن صميدة بن سالم الخياطي الشريف

عن العلامة الحاج محمد ابن يالوشة الشريف

عن الشيخ محمد البشير التواتي (وهو بجائي الأصل تونسي الدار)

عن الشيخ محمد بن رايس

عن الشيخ سيدي محمد المشاط.

عن السيد حمودة بن محمد إدريس الشريف الحسني.

عن سيدي على الحرقاني

عن سيدي على النوري الصفاقسي صاحب غيث النفع.

عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي

بسنده المتقدم لابن الجزري.

وهذا السند لم يتصل بالقراءة والمشافهة لأن ابن باديس لم يشتغل بالإقراء بسبب تفرغه للدعوة والتعليم والإصلاح، لكن نتصل به بسند الرواية والإجازة العامة عن الشيخ ابن باديس.

المطلب الرابع: السند القرآني الصحراوي التواتي: وتناولنا فيه سند العلامة الشيخ أبي حفص عمر التنلاني:

جل علماء توات المتأخرين كالجنتوري وعبد الرحمن التنلاني والزجلاوي مرجع أسانيدهم هو العلامة التنلاني ،وهو له ثبت معروف ذكر فيه شيوخه في فنون العلم ومنهم شيوخه في القرآن الكريم، وأول ماذكر فيه أخذه القرآن الكريم وتجويده عن شيخه محمد السالم بن محمد التواتي البرباعي وهو من بربع التابعة

لبلدية تيمي دائرة أدرار ،وتوفي بعد 1120هـ /1708م كان يدرس بالقرويين القرآن والتجويد وهناك تلقى عنه الشيخ[25].

وقد درّس في توات كل العلوم المتداولة ماعدا التفسير، فقد ذكر الحديث والأصلين واللغة والمعاني والبيان والبديع والنحو واللغة والمنطق والفرائض والهيئة، وقد درس كتبا كثيرة جدا كما ذكر ذلك عنه تلميذه عبد الرحمن بن عمر التنلاني[26]. ولكن لانعرف من أخذ عنه علم القراءات لعدم تفرغه لتدرسه .

أما الشيخ عبد الرحمن التنلاني[27]، فقد ذكر في فهرسته عددا من شيوخه منهم:[28]

الشيخ الأستاذ المقرئ سيدي الحاج بن عبد الرحيم بن محمد التواتي ثم التيماوي ثم التهارتي ، وكان متضلعا في القراءات متقنا لها متفننا فيها —كما وصفه تلميذه–وقد أجازه بمقرأ نافع على طريق الشاطبية وبالدرر اللوامع .

وذكر أيضا من **شيوخه سيدي صالح بن محمد الغماري السلجماسي ثم اللمطي** أجازه في قراءة نافع برواتي ورش وقالون ورحل إليه وسمعها منه شفاها .

وقد ذكر الشيخ محمد باي بلعالم، أسانيد الشيخ سيدي عبد الرحمن بن بعمر التنلاني التي تلاقاها عن مشايخه في رحلاته العلمية، وأجاز بها تلامذته، ومن شيوخه الذين ذكر أسانيدهم:

الشيخ سيد صالح بن محمد الغماري: حيث نقل تلميذه السيد المحفوظ بن محمد بن الحاج محمد التيماوي إجازة شيخه التنلالي على هذا الشيخ من روايتي ورش وقالون، بعد أخذها عنه، ثم طلب منه سنده

---

[25]– ."فهرس شيوخ الشيخ سيدي عمر بن الحاج عبد القادر التنلاني التواتي ت 1152م–1739م."رسالة ماجستر للطالب عبد الكريم طموز بجامعة منتوري 2011م.

[26]– الفهرسة ، ص87 تحقيق عبد الرحمن باعثمان ماجستير 2008 بجامعة بشار.و قسم الدراسة لتحقيق فهرسة أبي حفص، 55.

[27]– مسقط رأسه بـ: تنلان وهي إحدى قصور تيمي في الشمال الشرقي لمدينة أدرار، من مؤلفاته: مختصر السمين في إعراب القرآن، مختصر النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني. توفي في:29من شهر صفر 1189هـ بمصر[محمد باي بلعالم–الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني–دار هومة–الجزائر–2004م–ص:03–71]،والرحلة العلية إلى منطقةتوات،1/253–255.

[28]–فهرسة التنلاني ص87

في ذلك فكتب إليه سيدي عبد الرحمن التنلالي إجازة بسنده جاء فيها :"‌.. وبعد فقد من الله عليَّ بملاقاة الشيخ الفاضل، النبيل الأريب، الأستاذ الفقيه المشارك النبيه شيخنا سيد صالح بن محمد الغماري، فغمرني بنواله وخصني بإكرامه..قرأت عليه القرآن العظيم برواية قالون من طريق أي نشيطن وسمعت منه كثيرا برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق وقد قرأه رضي الله عنه على شقيقه سيدنا ومولانا العلامة الولي الصالح الشهير في أقطار الأرض العديم النظير من غير مدافع ولا نكير أبي العباس سيدي أحمد الحبيب سقى الله ضريحه بشآبيب رحمته بالقراءات العشر وأخذه عن جماعة منهم العلامة الشيخ علي الشبراملسي وهو عن الشيخ عبد الرحمن اليمني.." إلى الإمام القراء ابن الجزري، ثم إلى نهاية الإسناد إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم.[29]–

–ومن إجازات الشيخ المغربية في قراءة نافع ما أخذه في رحلته إلى سجلماسة على الشيخ سيدي صالح بن محمد الغماري السجلماسي ثم اللمطي، الذي قرأ عليه القرآن كله وطلب منه الإجازة فيه، وذكر سنده عن أخيه الشيخ سيدي أحمد الحبيب السجلماسي وأبيه سيدي محمد المكي عن الشيخ إبراهيم المسكوري عن الشيخ عبد الرحمن بن القاضي عن أبي زيد عبد الرحمن الفلالي عن شيخه الشريف المريني عن سيدي قاسم

بن إبراهيم عن ابن غازي عن الأستاذ الصغير عن أبي العباس الفلالي عن أبي عبد الله الفخار السماتي عن الزواوي عن أبي الحسن بن سليمان عن أبي جعفر بن الزبير عن ابن العجلان عن ابن حستون عن ابن بقي عن ابن العرجاء عن الطبري وابن هرمز عن أبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[30]

[29]– محمد باي بلعالم–مقال بمجلة: رسالة المسجد–س:05–العدد:01–رجب:1428هـ/جويلية:2007م–ص:29،30.

[30]– محمد باي بلعالم–الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني–ص:24،25.

وممن أخذ عن التماوي مقرأ الإمام نافع: السيد المحفوظ بن محمد بن الحاج محمد التيماوي، والشيخ محمد بن مالك القبلوي.

كما أن الشيخ القبلوي نقل عدة أسانيد عن الشيخ التماوي لولده حمزة القبلوي الذي أجاز بدوره ابن أخيه السيد محمد عمر المعروف بـ:بابا، وهي مؤرخة في ربيع الثاني من عام 1335هـ [31]

وليس عندنا علم محقق بمن قرأ عليهم القراءات أو قراءة نافع ،ولكن نتصل به وكذا بشيخه سيدي عمر بن الحاج عبد القادر بسند الرواية والإجازة العامة من طريق شيخنا محمد حاج عابدين الكنتي التمنراستي الجزائري عن عمه لامين بن أحمد البكاي عن مولاي أحمد البريشي عن سيدي محمد بن بادي الكنتي عن حمزة عن أبيه الحاج أحمد عن جده مالك عن صاحب الثبت العلامة عبد الرحمن بن عمر التواتي التنلاني[32].

ملحوظة مهمة لم نذكر إسناد العلامة ابن الحفاف الجزائري صاحب " منة المتعال في تكميل الاستدلال" لسببين لكونه لم يتحرر لنا سنده فقد أخذ عن أحمد ابن الكاهية الحنفي علم القراءات، ولم نعلم بدقة سنده في القراءات، وإن كان سنده في الرواية معروف ومشهور وخاصة في صحيح البخاري.

ثانيا: لا نعرف من أخذ عنه علم القراءات وإن كانت الرواية عنه بالإجازة العامة معروفة ونتصل بها من طرق عن علماء الجزائر من خلال الشيخ المكي بنعزوز كما ذكره في فهرسته[33] ومن خلال أبي العباس أحمد بوقندورة الجزائري عنه[34] كما ذكره الكتاني.

خاتمة:

1. : وتتضمن أهم النتائج والتوصيات منها:

[31]- المصدرنفسه.

[32]– ينظر فهرس شيخنا منار الإرشاد بمعرفة طرق الرواية والإسناد، ص 26-28

[33]–فهرست إجازات العلامة الشيخ محمد بنعزوز القاسمي الحسني، ضمن إجازات علماء الجزائر، جمع وإعداد أنس محمد القاسمي و عبد المنعم القاسمي، دار التوفيقية،ص76-77

[34]–فهرس الفهارس:246/1.

2. تعدد الأسانيد الجزائرية في القراءات وكثرتها، واتصالها بأعلام القراءات بالمشرق والمغرب، كما نسجل-بكل حسرة وألم -ضياع الكثير منها وفقدانها، وانقطاع البعض الآخر لأسباب كثيرة منها ظروف الاستدمار الفرنسي الذي حاصر العلم وأهله. وعزوف كثير من المتعلمين في العصور المتأخرة عن العناية بالقراءات وعلومها إلا من أفراد قلائل.
3. وفي هذا الصدد نوصي بضرورة إنشاء مجمع بحثي يعنى بالقرآن وعلومه من مهامه البحث في التراث القرائي الجزائري وحفظه وبعثه من جديد.
4. ونوصي بضرورة الجلوس للإقراء ونشر علم القراءات في هذا البلد حتى لا ينقرض وينقطع كما سبق
5. والحمد لله نشهد اليوم نهضة علمية كبيرة في هذا المجال ووجود عدد وفير من القراء الجزائريين والقارئات الجزائريات المجازين والمجازات في القراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى والأربعة الزائدة والعشر النافعية بأصح وأعلى الأسانيد فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحقق المقاصد والغايات.والملحوظ أن جل أسانيدهم مشرقية صرفة
6. فلذا نوصي بضرورة إحياء السند الجزائري ونشره في التعليم والإقراء تحت إشراف أهل العلم والخبرة حتى لايقع خلط أو تركيب في الأسانيد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

المصادر والمراجع:

1. إجازات العلامة الشيخ محمد بنعزوز القاسمي الحسني، ضمن إجازات علماء الجزائر، جمع وإعداد أنس محمد القاسمي و عبد المنعم القاسمي،ط1، دار التوفيقية،المسيلة الجزائر،2012.
2. إجازة العلامة المقرئ حسن بن عمر السناوني للإمام ابن باديس بالقراءات السبع ،ويليه إجازة الشيخ العلامة المقرئ محمد الشريف ين السعيد الزواوي للإمام ابن باديس بالقراءات السبع، تقديم وتحقيق وتعليق لحسن بن علجية، دار على بن زيد للطباعة والنشر بسكرة،2015.
3. إسهام علماء الجزائر في علم القراءات في القديم والحديث: المهدي بوعبدلي الأعمال الكاملة
4. الأعلام،خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين،بيروت لبنان.دت.

5. تاريخ الجزائر الثقافي،د/أبو القاسم سعد الله،ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1998.
6. التبصرة في قراءة العشرة ،دراسة وتحقيق حسين وعليلي،ط1، دار ابن حزم بيروت لبنان،2013.
7. تقييد على قراءة نافع ، تحقيق أبي بكر بلقاسم ضيف، ط1- دار ابن حزم، بيروت 2009.
8. تقييد على قراءة نافع، خالد بوحلفاية، مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008م.
9. الرحلة العلية إلى منطقة توات، الشيخ محمد باي بلعالم،ط1، المعرفة الدوليةللنشر والتوزيع،الجزائر2011م.
10. الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، أحمد بن ثابت التلمساني، بتحقيق عبدالعظيم محمود عمران، وصدرت عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة ،2006.
11. رسالة المسجد-س:05-العدد:01-رجب:1428هـ/جويلية:2007م.
12. سلوة الأنفاس فيمن أقبر بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني ، ت عبد الله الكامل ومن معه، دار الثقافة، الدار البيضاء .
13. الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني،الشيخ محمد باي بلعالم،دار هومة،الجزائر،2004م
14. فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، أبو راس الناصري المعسكري ،تحقيق د/ محمد بن عبد الكريم،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م.
15. فهرس ابن غازي، للإمام أبوعبد الله ابن غازي، تحقيق محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعةوالنشر،تونس،1984م .
16. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،عبد الحي بن عبدالكبير الكتاني،اعتناء د/إحسان عباس،ط3،دارالغرب الإسلامي،تونس،2011م.
17. فهرس شيوخ الشيخ سيدي عمر بن الحاج عبد القادر التنلاني التواتي ت 1152م-1739م."رسالة ماجستر للطالب عبد الكريم طموز بجامعة منتوري 2011م.
18. فهرسة الشيخ عبد الرحمن التنلاني ، تحقيق عبد الرحمن باعثمان ماجستير 2008 بجامعة بشار،2088.

19. القراء والقرءات بالمغرب، سعيد اعراب،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1990م.
20. قراءة الإمام نافع عند المغاربة د عبدالهادي حميتو،ط1،منشورات وازرة الأوقاف المغربية،2003م.
21. قطرة المحبرة في ترجمة أبي العلا إدريس المنجرة،د/يوسف الشهب، مقال منشورعلى موقع مركز الإمام الداني للدراسات والبحوث القرآنية2020.
22. مجلة المعيار لكلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ،عدد 2، سنة 2002م.
23. فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تحقيق بدر العمراني،ط1، ، دار ابن حزم،2009م.
24. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،عادل نويهض،ط3، مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1983م.
25. منار الإرشاد بمعرفة طرق الرواية والإسناد،الشيخ محمد بن حاج عابدين الكنتي، مطبوع الحاسوب.
26. منظومة اختلاف القراء السبعة للعلامة إدريس المنجرة، ت عبدالعظيم محمود عمران، وصدرت عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث،سنة2006،
27. وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية ، دار الهدى عين مليلة،2012م.